

25 August 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة والرابعة والخمسين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٢٥ آب/أغسطس ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٢٠
الرئيس: السيد كريستيان ستروغال..... (النمسا)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٥٤ لمؤتمر نزع السلاح. اسمحوا لي أن أؤكد لكم في البداية أن تولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة هو شرف عظيم لبلدي، ولي شخصياً. وأود أن استهل حديثي بالإعراب عن تقديري وامتناني لأسلافي الموقرين من فييت نام وزمبابوي والجزائر والأرجنتين وأستراليا لما أبدوه من التزام ودور قيادي وللتعاون الممتاز الذي لقيناه في مكتب الرؤساء الستة طوال السنة.

وأعتقد أنه يتعين الإعراب عن التقدير بوجه خاص لزميلتنا من أستراليا كارولين ميلار لما أبدته من مثابرة وتفاؤل غامر خلال اجتماعات الأسابيع الأربعة وطوال ترأسها للمؤتمر. ومن شأن ذلك يساعد وفدنا بالتأكيد لأنه يقدم مثلاً رائعاً سنحاول أن نحذو حذوه.

وأود أن أرحب بحرارة بزميلنا الجديد من كازاخستان السفير مختار تيليوبردي. ونحن نتطلع إلى التعاون معه تعاوناً وثيقاً في مهامنا المشتركة.

وأود أن أرحب بحرارة أيضاً بالمشاركين في برنامج الأمم المتحدة للزمالات في ميدان نزع السلاح لعام ٢٠٠٩ الذين وصلوا للتو إلى جنيف والذين يشهدون مداولاتنا. وآمل أن يستفيدوا من حضور هذا المنتدى ومن الاجتماعات التي سيحضرونها والمحاضرات التي سيتلقونها. وإنني بالتأكيد على استعداد للجلوس معهم لبحث شتى جوانب المؤتمر.

كما أود أن أتوجه بالشكر إلى جميع الوفود لمشاركتهم ومرونتهم التي أتاحت لنا اعتماد الوثيقة CD/1864 في ٢٩ أيار/مايو، والأمين العام للمؤتمر لالتزامه الشخصي.

لقد كان هذا العام غير عادي بالنسبة للمؤتمر، إذ إنه بعد انقضاء عقد من الحمود أفلحنا في إقرار برنامج للعمل. وهكذا، فقد بدأنا انطلاقنا، وكان بودي أن أرحب بكم اليوم وقد حققنا تقدماً صوب النهاية، لكنني لست على يقين من أننا وصلنا تلك المرحلة بعد، لأنه وعلى الرغم من مضي ثلاثة أشهر على إقرار برنامج العمل، لم يتم تنفيذه بعد، وهذا أيضاً أمر غير عادي بنفس القدر في أعين العالم خارج هذه القاعة.

وأمامنا الآن شهر واحد قبل انتهاء دورة السنة الحالية، وهو بالتأكيد ليس بالفترة الطويلة بما فيه الكفاية. لكننا على قناعة بأنه لا يزال بالإمكان إحراز تقدم إذا مضينا على وجه السرعة صوب اتخاذ القرارات التي تعتبر ذات أهمية قصوى. ولأن هذه القرارات ذات صبغة إجرائية وعملية، وبالنظر إلى المشاورات الواسعة النطاق التي اضطلع بها الرئيس الأسترالي، فإنه من الصعب أن يتخيل المرء أن تظل هناك بالفعل عقبات لا يمكن التغلب عليها. ولذا أود أن أؤكد لكم أن وفد النمسا على أتم الاستعداد للعمل معكم جميعاً بمتتهى الانفتاح والصبر. وإنني، يقيناً، أطلع إلى قيامكم بالتهيؤ للانطلاق قدماً صوب المرحلة النهائية وتوحيد الجهود معنا للتغلب على ما تبقى من شواغل وللتأكد من معالجة هذه الشواغل بالطريقة المناسبة في إطار الأنشطة التي سيضطلع بها المؤتمر في المستقبل.

هناك خمسة متكلمين على القائمة اليوم. ويسرني أن أعطي الكلمة لممثل كازاخستان، السفير تيليوبردي.

السيد تيليوبردي (كازاخستان) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أشكركم على إعطائي الكلمة وعلى كلمات الترحيب التي سمعتها. واسمحوا لي أن أهنئكم على تولي رئاسة المؤتمر وأن أؤكد لكم دعم وفدي التام لأنشطتكم. وإنه لي شرفي أن أقف هنا بوصفي الممثل الدائم لكازاخستان لدى مؤتمر نزع السلاح في جنيف. وأنا فخور بصورة خاصة بالانضمام إلى المؤتمر في دورته لعام ٢٠٠٩، وهي الدورة التي حقق فيها المؤتمر هذا التقدم الهام. وأود أيضاً أن أتوجه بالتحية إلى الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة السيد سيرغي أوردجونيكديزي.

وكما تعلمون، فقد انضمت جمهورية كازاخستان إلى عضوية المؤتمر منذ ١٠ سنوات، وذلك في ٥ آب/أغسطس ١٩٩٩، وأسهمت إسهاماً ملحوظاً في عملية نزع السلاح. فعندما استقلت كازاخستان عام ١٩٩١ كانت تملك رابع أكبر ترسانة للأسلحة النووية في العالم، وقد تم تفكيكها بموجب قرار اتخذته الرئيس نور سلطان نازارباييف، منذ ١٥ عاماً. وأوقفت كازاخستان في الوقت نفسه جميع التجارب النووية وأغلقت موقع سيمبيالاتنسك للتجارب النووية. وتعكف حكومة كازاخستان حالياً على تنفيذ خطة لإعادة تأهيل منطقة سيمبيالاتنسك.

وبالإضافة إلى ذلك، ففي عام ٢٠٠٦، تم التوقيع في سيمبيالاتنسك على معاهدة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في وسط آسيا. وهي التزام قانوني من جانب كازاخستان، وطاجيكستان وتركمانستان بعدم صنع الأسلحة النووية أو احتيازها أو امتلاكها.

واليوم تواصل كازاخستان جهودها للتوصل إلى عالم خال من الأسلحة النووية، وقد طرحت اقتراحاً على الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإنشاء مصرف للوقود النووي، كمستودع للوقود النووي اللازم للمشاريع المدنية.

وفي ١٨ حزيران/يونيه ٢٠٠٩، دعا رئيس كازاخستان، نور سلطان نازارباييف، الأمم المتحدة إلى إعلان ٢٩ آب/أغسطس - اليوم الذي أغلق فيه بصورة نهائية موقع سيمبيالاتنسك للتجارب النووية - "اليوم العالمي للتخلي عن الأسلحة النووية".

واسمحوا لي أن اختتم هذه الكلمة بأن أؤكد لكم أن كازاخستان تؤيد دوماً إجراء مفاوضات موضوعية حول مسائل نزع السلاح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كازاخستان على كلمته وأعطي الكلمة الآن لممثل شيلي السفير بورتاليس.

السيد بورتاليس (شيلي) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، أود أن أهنئكم، باسم وفد شيلي، على توليكم مسؤولية ترؤس أعمال مؤتمر نزع السلاح، ونؤكد لكم تعاوننا التام خلال فترة رئاستكم، وخصوصاً لدى صياغة التقرير السنوي الذي تحيله هذه الهيئة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأغتنم أيضاً هذه الفرصة للترحيب بالسفراء الجدد لألمانيا واليابان وبنغلاديش وهولندا وكازاخستان. كما أتمنى النجاح لأعضاء برنامج الأمم المتحدة لتزع السلاح الحاضرين معنا اليوم وهم يبدأون مسيرتهم على هذا الدرب الهام والشاق من أجل السلم والتعاون.

سيدي الرئيس، اسمحوا لي أن أتقدم من خلالكم بالتهاني لجميع أعضاء محفل الرؤساء الستة للعام الحالي، وخصوصاً سفير الجزائر، إدريس الجزائري، الذي حقق توافق الآراء اللازم لإقرار برنامج العمل في ٢٩ أيار/مايو.

وأود أيضاً أن أنوه بالجهود الحثيثة التي بذلها الرئيسان من الأرجنتين وأستراليا والسفيرين روبرتو غارثيا مورتيا وكالورين ميلار على التوالي، حيث كان كلاهما مثلاً رفيعاً من أمثلة الإبداع والحنكة والشمولية والشفافية وفوق ذلك كله فضيلة المثابرة.

ولدى شيلي قناعات راسخة في موضوعي لتزع السلاح والأمن. وتقوم هذه القناعات على المبدأ التوجيهي القائل بعدم قابلية الأمن الدولي للتجزئة وضرورة أن تكون للأمن الجماعي الغلبة على المتطلبات الفردية للدول. وكما أكدنا في منتديات أخرى، فإن الأمن القومي لا يوجد بمعزل عن سواه ولا يمكن الاحتجاج به لتقويض أمن الآخرين والإضرار به. وقد اقتربنا الآن مرة أخرى من اختتام دورة عام ٢٠٠٩ لمؤتمر نزع السلاح، ورغم أننا اعتمدنا برنامج العمل منذ ثلاثة أشهر، فإننا لم نتمكن من التوصل إلى توافق الآراء اللازم لتنفيذه. وهذا الوضع يشكل تناقضاً بحذ ذاته.

إننا كثيراً ما نسمع ما يقال بأن مؤتمر نزع السلاح هو المنتدى الوحيد المتعدد الأطراف للتفاوض حول الصكوك المتعلقة بتزع السلاح، وعدم الانتشار وتحديد الأسلحة، بيد أنه، في نهاية المطاف، لم يشترك هذا المنتدى الفريد من نوعه في إجراء أية مفاوضات من هذا القبيل على مدى ١٢ عاماً. وتود شيلي أن يسعى مؤتمر نزع السلاح لبلوغ الغرض الذي تأسس من أجله. وكثيراً ما يتم الاحتجاج بالأمن القومي في مناقشاتنا، وهذا أمر مشروع. ولكن هل هناك طريقة للحفاظ على الأمن القومي أفضل من تفعيل عمل هيئة التفاوض هذه، والتي من شأنها أن تكفل هذا الأمن من خلال قاعدة توافق الآراء؟

وإذا ما تحول مؤتمر نزع السلاح إلى مؤتمر فقد دوره بسبب عدم قيامه بعمله، أفلا نفسح المجال بذلك لظهور مبادرات أخرى لا تقبل بهذه القاعدة كما هي مقبولة في هذا المؤتمر؟

إنني أناشدكم التفكير جدياً في هذه النقطة.

إنه لمن المشين صراحةً، إذا وضعنا في اعتبارنا الاحتياجات والتحديات العديدة التي تواجه المجتمع الدولي والمندرجة ضمن نطاق نشاطنا، أن نسمح لأنفسنا أن نُبقي هيئة دبلوماسية قديرة، وأمانة تقنية رفيعة المستوى وفريقاً من المترجمين الشفويين المتخصصين على هذه الحالة من الجمود والعقم.

وعلى الرغم من كل شيء، فإننا لم نفقد تفاؤلاً ولم تنقلص طموحاتنا. وعلينا أن نضاعف جهودنا لتنفيذ برنامج العمل، في أقرب وقت ممكن، وذلك على الصعيد الإجرائي على الأقل. وإلا سيكون من العبث فعلاً أن نحاول تعليل هذا الوضع في تقريرنا السنوي.

ويمكن أن تشكل الفترة ما بين الدورتين التي تستمر حتى نهاية عام ٢٠٠٩، والتي ترأستوها أنتم سيدي الرئيس، فرصة جيدة للنظر في كيفية التعامل مع المسائل الجوهرية بخصوص برنامج العمل والتي لن تتمكن لضيق الوقت من تناولها على الوجه الصحيح خلال الدورة العادية.

ونرى أنه يتوجب علينا النظر بصورة جدية في بديل من هذا القبيل أو أي خيار آخر تعتبرونه أنتم سيدي الرئيس وأعضاء المؤتمر مناسباً. وسوف يكون وفد شيلي على الدوام جاهزاً للتعاون في هذا المضمار.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل شيلي على كلمته وأعطي الكلمة الآن لممثل كندا السيد غارتشور.

السيد غارتشور (كندا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، إنه لمن دواعي سروري أن أتكلم بمناسبة تسلم النمسا رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وأود أن أنوه بالعمل الهائل، على الصعيدين الفردي والجماعي، الذي اضطلع به مكتب الرؤساء الستة هذا العام. وكما كان الحال بالنسبة لأسلافكم، فإن كندا تكرس نفسها للعمل معكم بغية تلمس الطريق إلى الأمام. بما يخدم عمل هذا المؤتمر ومصالح أعضائه. إن عملنا المشترك ومصالحنا، في رأي كندا، من شأنهما أن يستفيدا على أفضل وجه من الوثيقة CD/1864 بوصفها حجر الزاوية الذي ستهتدي به مداولاتنا حول الوثيقة التالية التي تضع برنامج عملنا موضع التنفيذ.

إن التشديد على أن نسترشد بدقة ببرنامج العمل المتفق عليه بصيغته الواردة في الوثيقة CD/1864 في اتخاذ قرارنا المتعلق بتنفيذ برنامج العمل، إنما يعني أن كندا ترى أنه ينبغي للمؤتمر أن يتمسك بنص الوثيقة CD/1864، التي تعدّ بذاتها قراراً تُتخذ بتوافق الآراء كحل وسط. ولعل العديد من الوفود كانت تتمنى لو تضمنت الوثيقة CD/1864 عناصر أخرى. لكن جميع أعضاء هذا المؤتمر وافقوا عليها في ٢٩ أيار/مايو، وتعتبر الآن وثيقتنا المرجعية الجماعية. ولنتذكر أن الوثيقة CD/1864 حددت العمل الذي اتفقنا على إنجازه. بيد أن برنامج العمل لم يقدّر حجم التقدم الواجب تحقيقه، أو كيف يتم تحقيق التوازن بين نتائج مختلف مجالات المسائل الأساسية الأربع. فالوثيقة CD/1864 لم تتطرق لأمر من هذا القبيل

لأن التقدم والنتائج المترتبة على مختلف المسائل ليسا بطبيعتهما مما يمكن التنبؤ به. وعلى نفس المنوال، فإن قرارنا المتعلق بالتنفيذ لا ينبغي أن يكبل أيدينا بأية نتائج محددة. فالنتائج يعود بلوغها إلينا جميعاً. وكما أنه لا يمكن تقدير مدى التقدم فإنه لا يمكن تقدير النتائج. ويتوقف "التوازن" بين المسائل على الموقف الذي نتخذه وكيف نتناولها.

وقد أثر المؤتمر لدى البت في اعتماد الوثيقة CD/1864 عدم استعمال لفظة "مبدأ" في أي جزء من النص - وبرنامج العمل يشير ببساطة إلى النظام الداخلي للمؤتمر. وقد تختلف مسائل "المبدأ" وتفسيراتها المحتملة بين شتى الوفود الحاضرة في هذه القاعة. ذلك أن جميع هذه الألفاظ التقيدية - من قبيل النتائج والتقدم والتوازن والمبدأ - لا تخدم أغراض المؤتمر على الوجه المناسب عندما ترد في وثيقة التنفيذ الإجرائي. وبالتالي فإن كندا يسرها بالغ السرور أن تؤيد الوثيقة CD/1870/Rev.1 باعتبارها وثيقتنا التنفيذية في مجال برنامج العمل لأنها لا تكيف سير أعمالنا بعبارات ذات تفسيرات متفاوتة. وعلى الرغم من ذلك، وبروح من المرونة وتوافق الآراء، يمكن أن تؤيد كندا التنقيحات اللاحقة التي اقترحها سلفكم بوصفه رئيساً للمؤتمر.

وفي الختام، تناشد كندا المؤتمر أن يراعي النص الذي اتفقنا عليه، CD/1864، وأن تستند جهودنا إليه في تنفيذ عملنا. ونحن نرى أن أولئك الذين لا يسعهم قبول الوثيقة CD/1870/Rev.1، أو المشاريع التي عممها الرئيس في وقت لاحق، إنما يعرضون للشبهات التزامهم ببرنامج العمل الذي وافقوا عليه بأنفسهم. وإذا لم نستطع الاتفاق الآن على تنفيذ برنامج العمل، فإن تقرير مؤتمر نزع السلاح الذي يقدم إلى اللجنة الأولى سوف يعكس بالتأكيد هذا الأمر، وسيستخلص العالم ما يراه مناسباً من استنتاجات حول قدرة هذا المؤتمر على الاضطلاع بأي عمل جوهري. لكنه ما زال هناك فسحة من الوقت لتنفيذ الوثيقة CD/1864 بصورة مجدية - وخصوصاً إذا قررنا الآن أن نحصر مداولاتنا بشأن التقرير النهائي للمؤتمر في فترة أسبوعين فقط، عوضاً عن ثلاثة أسابيع. ولنكرس الوقت المحدود المتبقي لمؤتمر نزع السلاح هذه السنة للعمل الفعلي، بدلاً من تخصيص وقت لتقديم التقارير بخصوص العمل الجوهري الذي أنجزناه حتى الآن.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كندا وأعطي الكلمة الآن لممثل إيطاليا، السفير مانفريدي.

السيد مانفريدي (إيطاليا) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، اسمح لي أن أهنتكم بادئ ذي بدء بمنتهى الإخلاص على تبوؤكم سدة رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وأن أؤكد لكم دعم وفدنا التام والدائم لما تضطلعون به من أعمال.

لقد خاب أمل بلدي إلى أبعد الحدود لتوقف أعمال المؤتمر مرة أخرى. ونحن نأسف أشد الأسف لهذا الوضع.

لقد اتفقنا جميعاً بتوافق الآراء منذ ثلاثة أشهر على برنامج العمل، وذلك أيضاً بفضل الجهود الدؤوبة التي بذلها ممثل الجزائر الدائم، والذي دعمه في ذلك زملاؤنا في مكتب الرؤساء الستة الآخرون. لقد كان برنامج العمل وثيقة جوهرية. ومنذ ذلك الحين ونحن نراوح أماكنا لأننا لم نتمكن من الاتفاق على مسائل لوجستية داخلية ثانوية الأهمية. وواقع الحال، أنه ثمة ما يغريني بشدة على استخدام عبارات أقوى من هذه بكثير.

ونحن نرى أن هذا لا يعد استخداماً صحيحاً لقاعدة توافق الآراء والتي نتفق جميعاً على أنها تشكل عماد العمل الإجرائي الذي يضطلع به المؤتمر. حيث تسمح لكل عضو من الأعضاء باللجوء إلى استخدام أداة لا غنى عنها لحماية مصالحه الوطنية العليا.

وفي نهاية المطاف، ومهما تكن الصفة التي نستخدمها لتعريف مصالحنا الأمنية الوطنية، ومهما يكن الشكل الذي نعتمده في الوثيقة التي توضح جدول اجتماعات المؤتمر، فإن نتائج عملنا لا تحددها سوى المفاوضات حول الجوهر. حيث إن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية (FMCT)، على سبيل المثال، لن تتوقف على مسائل ترتيبنا لأموار بيتنا التي ما فتئت تربكننا منذ نهاية أيار/مايو الماضي.

إن الوضع الذي نشهده اليوم يحط من قدر سمعة المؤتمر ويهدد بالخطر وجوده بالذات، حيث إنه يقوض أسس أهميته في أوساط أسرة المؤسسات المتعددة الأطراف.

وإذا حدونا حدو زميلنا من الصين، الذي شاطرنا منذ أشهر قليلة بعض شذرات الحكمة من بلده، فإنني أود أن استذكر مثلاً سارياً باللاتينية في بلدي هو "لا يهتم المشرع بالصغائر" فنحن المشرعون والصغائر هي هذه المسائل التي احتكرت اهتمامنا على مدى ثلاثة أشهر مما منعنا من القيام بالعمل الجدي الذي نتوقعه منا عواصمنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل إيطاليا وأعطي الكلمة الآن لممثل الجزائر، السيد الشبيهي.

السيد الشبيهي (الجزائر) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس اسمحوا لي، أولاً أن أنقل إليكم أخلص التهاني من السفير إدريس جزائري وجميع أعضاء الوفد الجزائري بمناسبة تروؤسكم مؤتمر نزع السلاح وأن أؤكد لكم دعمنا الكامل لكم في الاضطلاع بمهمتكم. وأود أيضاً أن أتوجه بتحية صادقة إلى السفارة كارولين ميلار لما بذلته من جهود لا تعرف الكلل مما أتاح البدء في أعمال المؤتمر وفقاً لبرنامج العمل الذي أُقر في أيار/مايو الماضي.

ونرحب أيضاً بممثلي الدول الأعضاء الذين بدأوا للتو في الاضطلاع بواجباتهم في المؤتمر ونتمنى لهم كل النجاح في تنفيذ مهامهم. وإذ يواصل مؤتمر نزع السلاح الآن مشاوراته من أجل البت في أفضل طريقة لتناول عمله الموضوعي، أود أن أشير إلى معاهدة بليندابا، التي جعلت من أفريقيا منطقة خالية من السلاح النووي والتي دخلت الآن حيز التنفيذ في أعقاب إيداع صك التصديق الثاني والعشرين في ١٥ تموز/يوليه ٢٠٠٩.

لقد كانت الجزائر من أوائل الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي التي صدّقت على هذه المعاهدة، حيث وقعت عليها في ١١ نيسان/أبريل ١٩٩٦، وصدّقت عليها في ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧ وأودعت صكوك التصديق في ١١ شباط/فبراير ١٩٩٨. ونرحب بهذا التطور السّار الذي حدث بعد ١٣ عاماً من فتح باب التوقيع رسمياً على هذه المعاهدة.

وهذه المعاهدة، التي تعتبر إحدى اللبّات الهامة في بنيان السلم والأمن للاتحاد الأفريقي، تحظر تطوير وصنع وتخزين وحيازة وامتلاك واستخدام الأسلحة النووية في كامل القارة الأفريقية والجزر المجاورة لها.

ومن خلال هذه الخطوة الهامة، عززت أفريقيا على صعيد الممارسة مفهوم المناطق الخالية من الأسلحة النووية وأسهمت إسهاماً كبيراً في نظام نزع الأسلحة النووية وعدم انتشارها.

وبهذه الطريقة، تعكس القارة الأفريقية التزامها الفعال بالجهود العالمية الرامية إلى حماية الإنسانية من شبح الحرب النووية وإيجاد عالم خال من أسلحة الدمار الشامل.

وفي مسعى لضمان احترام هذه الأحكام من جانب الدول غير الأعضاء، تم إلحاق ثلاثة بروتوكولات بالمعاهدة، بما فيها البروتوكول الذي يدعو الدول الحائزة للأسلحة النووية إلى عدم استعمالها أو التهديد باستعمالها ضد الأطراف في المعاهدة وضد أية أراض في المنطقة المذكورة.

ونغتتم هذه الفرصة لمناشدة البلدان التي لم تنضم بعد إلى هذه البروتوكولات الثلاثة. أن تقوم بذلك. كما نشجع الدول الأفريقية الأخرى التي وقعت على المعاهدة على أن تصدق عليها.

إن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، فضلاً عن أنه يقوي نظام عدم انتشار الأسلحة النووية، يوطّد السلم والأمن في المناطق التي تغطيها ويمكّن الدول المعنية من تكريس جميع مواردها لأولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ومن المهم التأكيد على أنه مع بدء نفاذ المعاهدة المتعلقة بالمنطقة الخالية من الأسلحة النووية في أفريقيا، يصبح كامل نصف الكرة الجنوبي خالياً من هذه الأسلحة.

ويحدو الجزائر الأمل في إمكانية إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط. فحالة الطوارئ السائدة في تلك المنطقة تتطلّب بذل جهود فعالة من جانبنا في ذلك الاتجاه، حيث تتعاظم مخاطر اندلاع المواجهات.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الجزائر على كلمته وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي، السفير لوختشينين.

السيد لوختشين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سيدي الرئيس، يرحب الاتحاد الروسي بكم كرئيس للمؤتمر. فأنتم معروفون جداً في أوساط الأسرة الدبلوماسية كسياسي ودبلوماسي ماهر يتمتع بكثرة من الخبرة في ميدان الدبلوماسية المتعددة الأطراف وأنشطة الأمم المتحدة ككل. ولقد حالفكم النجاح في مهامكم على الدوام. وكلنا أمل بأن تكون فترة رئاستكم للمؤتمر هذه المرة أيضاً ناجحة. وبإمكانكم الاعتماد في كل ما تبذلونه من جهود على دعمنا التام ومساعدتنا لكم.

لقد شرحنا موقفنا فيما يتعلق بالوضع الراهن للمؤتمر منذ أيام عدة. وأود أنؤكد مرة أخرى أننا نفضّل البدء سريعاً في الأعمال الموضوعية للمؤتمر على أساس برنامج العمل المعتمد.

وأود أن أبلغكم الآن بمسألة أخرى. ففي ١٧ آب/أغسطس قدم الوفد الروسي، بالاشتراك مع الوفد الصيني ورقة معلومات، لغرض نشرها رسمياً في المؤتمر، بعنوان "الأسئلة والتعليقات الرئيسية المتعلقة بمشروع معاهدة لمنع وضع أسلحة الدمار الشامل في الفضاء الخارجي والتهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضدّ الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي، والردود على ذلك".

واستخدمنا في إعداد هذه الورقة البيانات التي أدلت بها الوفود أثناء المناقشات المواضيعية غير الرسمية الجارية في المؤتمر، وذلك في الاجتماع المفتوح لأعضاء المؤتمر الذي عقدته روسيا والصين في آب/أغسطس من السنة الماضية، وكذلك المؤتمرات الدولية بشأن الأمن في الفضاء التي درج على تنظيمها معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح (UNIDIR). وأخذنا في الحسبان أيضاً الاقتراحات المحددة التي نُقلت إلينا بواسطة أحد أعضاء المؤتمر كتابياً. ونحن ممتنون لجميع الذين شاركوا مشاركة فعالة في مناقشة وتحليل مشروع المعاهدة الروسي - الصيني. ونأمل أن نتمكن من مواصلة هذا العمل المشترك من أجل المزيد من النظر الموضوعي في مشروع المعاهدة، مع النظر بعين الاعتبار للورقة التي أشرت إليها.

وقدم الوفد الروسي أيضاً، ورقة بعنوان "مقترحات مستكملة مقدمة من الاتحاد الروسي تتعلق بتقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن 'الشفافية وتدابير بناء الثقة في أنشطة الفضاء الخارجي'، أعدت عملاً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٦٨/٦٣". لغرض نشرها رسمياً في المؤتمر. وكانت هذه الاقتراحات قد أرسلت قبل ذلك بفترة وجيزة إلى الأمين العام للأمم المتحدة عملاً بأحكام هذا القرار، حيث انضمت في ذلك إلى روسيا والصين العديد من الجهات الراعية. ونهيب بجميع الوفود أن تدرس هذا القرار بدقة مرة ثانية وأن يرسلوا مقترحاتهم بشأن مسألة تدابير بناء الثقة إلى الأمين العام للأمم المتحدة قبل بدء الدورة الرابعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة.

ونعتقد أن هاتين الوثيقتين الجديدتين من وثائق مؤتمر نزع السلاح سوف تشكلان عند نشرهما أساساً جيداً للفريق العامل المعني بالبند ٣ من جدول الأعمال، لمنع حدوث

سباق تسلح في الفضاء الخارجي، عندما يبدأ أنشطته. والوثيقتان المذكورتان متوفرتان بالإنكليزية ويمكن الحصول عليهما في هذه القاعة من أمانة المؤتمر.

وختاماً، نود أن نرحب بحرارة بالممثل الدائم الجديد لكازاخستان، السفير مختار تيليوبردي ونعرب له عن استعدادنا للتعاون تعاوناً مشتركاً مع وفد ذلك البلد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الاتحاد الروسي على عباراته الرقيقة. وبذا نصل إلى نهاية قائمة المتكلمين لهذا اليوم. فهل هناك وفد آخر يريد إلقاء كلمة الآن؟ أعطي الكلمة لممثل فرنسا.

السيد دانو (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس، أود بإيجاز، أن أهنئكم على الرئاسة وأن أشكر كارولين ميلار على العمل الاستثنائي الذي قامت به الشهر الماضي، وأن أرحب بالقادمين الجدد إلى المؤتمر، وأن أبين للجميع أن فرنسا على استعداد بالطبع لمواصلة العمل وتحقيق التقدم في هذا المنتدى. وأود فقط أن أضم صوتي إلى الذين أثاروا بعض النقاط المحددة جداً في كلماتهم الممتعة هذا الصباح. وأعرب أولاً عن تأييدي لما جاء في كلمة إيطاليا وأقول إنني أشاطر إلى حد كبير خيبة أمل زميلي من إيطاليا إزاء ما يحدث اليوم في المؤتمر. ولا بد لي أن أقول إنه بفضل مهارة سفير الجزائر، راودتنا الآمال بأن نتمكن من بدء العمل، ولا أتردد أبداً في القول بأن بلداً آخر أجهز على الأمل بأن نبدأ العمل بشأن المسائل الموضوعية في عام ٢٠٠٩. وهذا يبعث على خيبة أمل شديدة. وأرجو ألا يحدث الشيء نفسه العام المقبل. وأود أن أضم صوتي إلى شيلي في ما أعلنته حول خطر إجراء المفاوضات خارج هذا المنتدى. ونحن نعلم أنه حدث تأخير من هذا القبيل في مندييات أخرى. وسنسعى من جانبنا إلى مقاومة ذلك، لكن الخطر قائم بالفعل لأن ما هو مهم، فضلاً عما حدث بالنسبة للوثيقة CD/1864، هو ما جرى سياسياً وراء الكواليس. والواقع، أنه للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية كانت البلدان الخمسة التي تمتلك ٩٨ في المائة من الأسلحة النووية في العالم على استعداد للتفاوض حول معاهدة يمكن التحقق منها بشأن المواد الانشطارية. وكان ذلك هو الحدث السياسي الذي يشكل أساس احتمال بدء عمل الفريق العامل رقم ١، فضلاً عن تحقيق التوازن في برنامج العمل الذي صدر تحت الرمز CD/1864. ومن الواضح تماماً الآن أن هذا البعد السياسي ينبغي أن ينعكس في إطار شيء محدد. واليوم، وفي ضوء الضغط العالمي الذي نتعرض له لتغيير ما يحدث حالياً في ميدان نزع السلاح، لا يمكننا أن نتصور أنه إذا كانت البلدان الخمسة مستعدة لوضع معاهدة يمكن التحقق منها بشأن المواد الانشطارية، فإن ذلك يعني أنه لن يحدث أي شيء. وسنرى ماذا سيحدث، وبأي شكل، وكيفية حدوثه، وما إلى ذلك. ومن السابق لأوانه اليوم أن نتناول هذا الموضوع، لكن الخطر قائم بالفعل. وعلى ذلك، سنبدل نحن أعضاء الوفد الفرنسي قصارى جهدنا كي يظل كل شيء ضمن إطار مؤتمر نزع السلاح. ويتعين في غضون ذلك أن يتمكن المؤتمر من بدء أعماله فعلياً. وأضم صوتي إلى ما ذكره زميلنا من كندا، وهو ما اعتبرته مثيراً للاهتمام في ما يتعلق بكيفية

تجنب الوثائق الرسمية عدداً من الأمور المعقدة إلى حد ما بشأن المبادئ الرئيسية، وهذا النوع من التكلف في تعبيرات القانون الدولي والتوازن المضلل للذين تبذل الجهود أحياناً لحملنا على تأييدهما. ولو كان هذا هو الثمن الذي يتعين دفعه للشروع في العمل، لكننا دفعناه. ولكن إذا كان الهدف أن لا نفعل شيئاً فليس من الوارد عندئذ أن يخذع مؤتمر نزع السلاح نفسه بهذا النوع من الرياء، وأريد أن أعرب لزميلي الجزائري عن مدى سرورنا لتنفيذ معاهدة بليندايا التي أيدناها دوماً. لقد فعلنا ما كان لازماً بهذا الصدد. ويغمرنا السرور لتنفيذ هذه المعاهدة، وأغتتم هذه الفرصة لأقول مرة أخرى إنه لا يسعنا إلا أن نهنئ السفير جزائري على ما قام به من جهد متميز أسفر عن التوصل إلى الوثيقتين CD/1863 و CD/1864. وأخيراً، لا يسعني أنا وزميلي سفير روسيا إلا أن نبين مدى الدقة والعناية اللتين سننظر بهما في الوثيقتين الجديديتين اللتين قدمتهما الصين وروسيا وإلى أي حد نعتبر مسألة الفضاء ذات أهمية قصوى في الأسابيع والأشهر التالية، فضلاً عن المشاكل النووية. وهذا، سيدي الرئيس، ما أردت التعبير عنه في هذه العجالة متمنياً لكم النجاح والتوفيق في تجاوز الصعوبات الجمة التي تنتظركم من الآن وحتى نهاية فترة رئاستكم.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر سفير فرنسا على كلمته. هل ترغب أية وفود أخرى في أخذ الكلمة؟

(تكلم بالإنكليزية)

وبذا، نصل إلى نهاية عملنا اليوم. واسمحوا لي قبل أن أختتم الجلسة أن أشكركم مرة أخرى على تعاونكم وأعرب لكم عن تطلّعي إلى العمل معكم جميعاً في الساعات والأيام المقبلة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠